

وزارة الثقافة تكرم أبو فرحات وصبرا وإبراهيم



كرّمت وزارة الثقافة اللبنانية، والمحافظة السورية، ووزراء شؤون رئاسة الجمهورية منصور عزام، والسياحة يازجي، رسمية وشعبية وثقافية وفنية وإعلامية، وقرق شياوية تطويعية تمثل المجتمع الأهلي، غص بها مدرج تدمر الأثري الذي يتسع لأكثر من 1500 شخص.

وفي تصريح صحفي، قال وزير الثقافة عصام خليل إن ما نشهده اليوم من ظاهرة احتفالية ما هو إلا رسالة تقدير وتمجيد للشهداء الذين قدموا حياتهم لتبقى سورية خالدة مستمرة. مشيراً إلى أن تدمير العظيمة التاريخية الراححة في الدهر لا يمكن إلا أن تنتج المعرفة الإنسانية التي تنتج لأجيال أن تكامل وتتواصل وتستمر في إنتاج إبداعها النوعي.

توقيع كتاب «رؤا ومجاهدون... حسب ذبيان في ذاكرة الثورة العربية»



وقّع الكاتب تيسير حسن ذبيان كتابه «رؤا ومجاهدون... حسب ذبيان في ذاكرة الثورة العربية»، في قاعة المحاضرات في المكتبة الوطنية. يعقّلين. وشارك في مناقشة الكتاب الشيخ الدكتور سامي أبي العني، الدكتور رياض غنّام، الدكتور حسن البعيني، إضافة إلى المؤلف ذبيان. فيما قدّم للدعوة مدير المكتبة غازي صعب، بحضور جمع من الضيوف وأهل الفكر والمهتمين.

وتعتبر ذبيان أنّ الكتاب بشكلٍ إطلالة متواضعة على مرحلة من تاريخ الأمة، حيث تشتاق الذاكرة إلى وقائع

سيد زيتون تطلق ألبومها عن قصائد سميح القاسم



أطلقت الفلسطينية سيدر زيتون في فندق «أولمبياد» برونو كو كاتريس: من بين كل طربائنا، نحن لا نملك مطربة مثل صباح. صباح تجمع الجمال، والسحر، والذوق، والصوت وعذوبة الأداء والأناقة، والشخصية الأسرة، ولا تستطيع الانفلات منها، وبين كل من وقف على «أولمبياد» لم أجد الجمهور يتجاوب كما تجاوب مع صباح.

بعد باريس، ذهبت صباح مع الفرقة والمخرج روميو لحدو إلى كل أنحاء بلجيكا لإحياء خمس حفلات. والمحطة الأولى كانت على المسرح العالمي «تورن هاوز»، والذي يبعد عن بروكسل 97 كيلومتراً ويجاور هولندا. يومذاك، حضر 2500 شخص لتعلو عاصفة حادة من التصفيق يطالبها بالإعادة رغم أن غالبية الحضور لا ينطقون اللغة العربية. ومدّت إدارة المسرح الوقت لساعة إضافية حتى تسعد صباح الحضور، وهذا لا يحدث في تاريخ ذلك المسرح عادة.

بعد الحفلة كتبت صحف بلجيكا الكثير عن علمية صباح، فقد قال السفير الجابوي هناك: حسيت نفسي وأنا استمع إلى صباح وأراها، أنني أرى لبنان بجباله وأهواره وشمسه. صباح حالة خاصة تبشر بالجمال والسعادة والتّميّز.

وكتب صحافي بلجيكي: صباح ساحرة لبنان والعرب، سحرت بلجيكا، فقد جاءت إلينا مع الفرقة اللبنانية بالزهور والشمس الدافئة. وكتبت مجلة «لو سوار» البلجيكية: حلم ألف ليلة وليلة الذي نسمع به انقلب إلى حقيقة بفضل صباح التي جسدت لنا الحلم. ولليلة الثانية بعد ألف، صباح لا تقارن مع أحد، ولا يوجد في بلادنا من يوازينا، لأنها ملكة من الشرق فرضت وجودها بقوة صوتها وسحر حضورها علينا.

تدمير الحضارة والفن والخير والجمال تقوم من تحت الردم



على المسرح الروماني الشهير في مدينة تدمر الأثرية، أحيما ما يزيد على 500 من موسيقيي سورية، احتفالية عيد الشهداء المنووية تحت عنوان «بوابة الشمس»، تمجيداً وتخليداً لشهداء سورية، بعد أربعين يوماً على دحر إرهابي «داعش»، من المدينة الأعجوبة كما سُمّاهم الأراميون، على أيدي بؤاسل الجيش العربي السوري.

سوريون من كل المدن والقرى السورية حفوا الخطى من الشارع المستقيم إلى المسرح الذي شهد في تموز الماضي أفضع الجرائم، حين أوغز تنظيخ «داعش» لأطفال يسيطر عليهم، بتنفيذ جريمة إعدام بالرصاص بحق 25 إنساناً قبل أن يعدم إرهابيو التنظيخ التكفيري مدير آثارها العالم خالد الأسعد، ويمتلوا بجثثه بعد صلبه على أحد الأعمدة في مدينته التي أجهبا.

وعثر القادمون عن سعادتهم الغامرة لوجودهم في تدمر، فكان حالهم حال من وجد شيئاً نعيمًا فطن لوهلة أنه قدده أيد الدهر. أبناء الشهداء وأمهاتهم من تدمر كابروا على جراهم وتناشوا لوعة فراق فلذات أكبادهم ممثلين بشعور حب الوطن. بديرية حسين، والدة المعلمة الشهييدة فاطمة آغا، والتي غالبت دمعها وهي تتحدث عن ابنتها الشهييدة التي قتلها إرهابيو «داعش» لأنها رفضت الإذعان لأفكارهم الظلامية. تقول: اتهموها باستهزائها بدينهم فقتلوا. الحمد لله رجعنا إلى بيوتنا، وتدمر بخير. وهذا ما رزده والد فاطمة: عدنا إلى مدينتنا فخورين بيجيشنا والعيش بكرامة في وطننا.

عيد أحمد السبيعي، أب لشهيد يقول: أنا وأولادي فداء لسورية. معترًا عن فرحته بالقدوم إلى مسرح تدمر مجدداً، والذي يصفه بأنه تراث حي كما شعب سورية. فقدم حضارة إنسانية معتزلة بها.

السبح الذي أراه إرهابيون مكاتباً لسفك الدماء، اشتعل بنور الموسيقى والفن السوري، ليرسخ الصورة الدائمة لهذا المكان الذي عكس وجه سورية الحضارية بمشاركة فرق موسيقية هي فرقة مراسم الشرطة والجيش والوقت المسلحة «جوقة الفرع»، والفرقة الوطنية للموسيقى العربية، والفرقة السمفونية الوطنية السورية، و«كورال الحجر».

ميساك باغودريان قائد الفرقة السمفونية الوطنية السورية، أكد أن تدمر جزء مهم من تاريخ سورية الممتد والكفيل بمواجهة أي فكر إرهابي يحاول العودة بالسوريين إلى عصور الظلام. وقال: إن سورية مصدر النور، ولذلك كان من الضروري اليوم أن نفتح مجدداً بوابة الشمس لتخبر سورية والخارج.

وأوضح باغودريان أن الفرقة السمفونية الوطنية السورية عزّفت على المسرح الذي كان الإرهابيون يتفنون عليه أحكاماً بالإعدام، لنشر ثقافة الحياة والحضارة، ولمحو تلك الصورة السوداء التي حاولوا طبعها في ذاكرة هذا المكان. معتبراً أن الوقوف على مسرح تدمر مهم جداً لقيمتها الأثرية والمعنوية في قلوب السوريين الذين غرقت قلوبهم السعادة حين استعاد أبطال الجيش العربي السوري المدينة وتردود منها إرهابي «داعش».

وعن المقطوعات التي قمتها الفرقة، أشار باغودريان إلى أنها تنوّعت بين العالمية والعربية ومنها «مارش النصر»، من أوبرا عايدة لجوزيه فيردي، إضافة إلى أغنيتين تمّسان مشاعر السوريين بشكل خاص في هذه الأوقات «مهما يتجرح بلدنا» للمطرب اللبناني زكي ناصيف، و«سورية يا حبيبتني» للأخوين فليل.

ووصف باغودريان شعوره بالوقوف على مسرح تدمر بأنه حلم كبير عاشه مع زملائه المشاركين في التحضير لهذه الاحتفالية. مضيفاً أن حلم التعرف على مسرح تدمر بعد خلائها من الإرهاب تحقق، وهم ينتظرون الآن الذهاب إلى حلب وكل المدن السورية لنشر الموسيقى والحضارة والثقافة.

من ناحيتها، قالت قائدة إحدى جوقات الفرع، رجاء الأمير الشلبي، إن مشاركة الجوقة في الاحتفالية كانت عبر تقديم أغان تمثل النصر والفرح وتعكس حضارة سورية وتدمر. مشيرة إلى أن 142 شاباً وثقافة قدوموا مقطوعات وأغنيات على مدى 18 دقيقة تفاعل معها الحضور بشكل لافت.

ولم يُخف المخرج المهندس كلوم تأثره بحضور هذه الفعالية على مسرح تدمر في عيد الشهداء، لكونه ابن شهيد، وأصفا هذا اليوم بأنه استثنائي متمرّج فيه مشاعر الفخر بتضحيات الشهداء والفرحة بعودة تدمر التي تختزن ثقافتنا وحضارتنا... «رجعت للسوريين».

وأكد كلوم أن وجوده مع كثيرين من فناني سورية لحضور الفعالية، هو للتأكيد على حرص جميع السوريين على آثار البلاد وحضارتها، والحفاظ على الهوية السورية.

أما الفنان فادي صبيح، ورغم شعور الصدمة الذي انتابه وهو يدخل المدينة الأثرية لما وجده



من ناحيتها، قالت قائدة إحدى جوقات الفرع، رجاء الأمير الشلبي، إن مشاركة الجوقة في الاحتفالية كانت عبر تقديم أغان تمثل النصر والفرح وتعكس حضارة سورية وتدمر. مشيرة إلى أن 142 شاباً وثقافة قدوموا مقطوعات وأغنيات على مدى 18 دقيقة تفاعل معها الحضور بشكل لافت.

يوم غنت الأسطورة صباح في فرنسا وبلجيكا... سحرت الغرب وأزعجت الصهاينة

جهاد أيوب

عام 1969، غنت الأسطورة صباح على أهم مسارح فرنسا وبلجيكا. في فرنسا كانت حفلة واحدة على أشهر المسارح في أوروبا وهو «أولمبياد»، وصلت صباح قبل خمسة أيام إلى باريس، فيما وصلت الفرقة المؤلفة من 70 راقصاً وراقصة قبل يوم واحد من الحفل. مدير فندق «جورج الخامس» لأمبير أصغر أن تكون صباح مزينة، وهو من المعجبين بفننا حتى الجنون.

يوم الإعلان عن الحفل أخذت الصحف التابعة للصهاينة هناك الاستخفاف بقدرة فن صباح والفن العربي، وشنّ الهجوم على صباح، والبعض كتبوا جرحون بها وبالغرب، وبناتهم رفاع لا حضارة لديهم، ولا يرثون يرعون الجمال. وقد وصلت هذه التعليقات والمقالات إلى صباح التي أصرت أن تكون مختلفة، وقررت أن تلقن الصهاينة درساً في أصول الفن والحضور والغناء.

أذكر السيدة صباح عندما قالت لي عن تلك الحفلة: أنا المطربة اللبنانية الأولى التي غنت على مسرح أولمبياد والعربية الثانية بعد أم كلثوم. حفلتي حازبتيها الصهاينة من خلال شراء ذمم بعض الصحافيين في باريس، استخفوا بنا، واعتقدوا أن صباح مجرد مغنية. وهذا أوجد الفضول لدى الباريسيين كي يشاهدونا ويستمعوا إلينا. وبعد نجاح الحفل الأسطوري، وبعدما «عقدتهم وجننتهم»، طلبوا مني تنفيذ عشرات الحفلات، ووضعوا أمامي الشروط المالية والفنية المفتوحة، واستمروا في الاتصال بي لعشرات السنين كي أحيى حفلاتي هناك. لكن الظروف اختلفت، ولم يعد طموحي أن أغني هناك... أذكر أن همتي يوم الحفلة كانت كاطلار، وغنيت كما لم أكن من قبل. النور خرج من صوتي لأنني كنت أتحدى من يتحدانا، وفعلاً صقّ الجمهور الباريسي المبهور بي وبالفرقة والفن اللبناني العربي الأصيل بطريقة مختلفة تدل على الاحترام والدمشقة.

وأخبرني السيدة صباح أيضاً أن غالبية الصحافيين الفرنسيين أجروا معها قبل الحفل حوارات استقراوية، وحينما سألها أحد الصحافيين عن اللافتات التي علقتها، ويرفعاها بعض الصهاينة أمام المسرح ضدها وعند الفن اللبناني العربي، رافضين أن تغني على أهم مسارح أوروبا، قالت مبسطة: عقولهم ناقصة، ومن غنّي في عيلكم يسبل عليه الفناء في الفضاء. ذهل الصحافي من رد صباح البار، فعاد وسألها مشيراً إلى أن الجمهور الباريسي ينتظرها بشغف، ولديه الفضول الكبير ليشاهد صباح، وهو لا يرحم بقده. فرددت عليه: أنا أحترم فرنسا وأهلها، لكنني أتيت من بلد حضارته سبقت التاريخ، وغدا ستكون حضارة، وستستمتع، وتشاهد وتكتب... نحن لا نرتجل في الفن بل نملك تراثاً يؤهلنا أن نفتخر به. وغنت صباح في ذلك المساء كاميرة الأجلال والسحر. غنت من استعراض «مول» و«ميجانا»، و«القلعة»، و«عاصفة»، و«يا عزيز عيني». لكنّ القليلة كانت «عائنا» بالفرنسية، فاستعادها الجمهور الفرنسي ثلاث مرات وبالتصفيق الحاد وبالجنون الكلاسيكي المعبر عن الاحترام والتقدير، وإلى الإعجاب فكانت تسقط كالمطر بينما صباح تغني. بينما عادة - كان جمهور «أولمبياد»، يستمع ويصقّ فقط، وهذا لا يحدث في تاريخ المسرح الفرنسي.

خلال الاستراحة الأولى عرضت شركة «فيليبس» 1500 أسطوانة لصباح للبيع في باحة المسرح، فبعت كلها خلال الاستراحة. بينما عمال «أولمبياد» استعدوا للحفل بطباعة آلاف الصور الملونة لصباح، وباعوا الصورة الواحدة بعشرة فرنكات، ونفذت كلها.